

ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي

■ د. جميلة الهادي مفتاح بن محمد*

■ الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي كأحد الموضوعات التي تهتم بها انثروبولوجيا التنمية، للمساهمة في العمليات التنموية. وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء تناول الجزء الأول منها مفهوم ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي، بينما الجزء الثاني تناول مفهوم الفقر من منظور تنموي، في حين الجزء الثالث تناول ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي، وفي سياق هذه الأجزاء تم استعراض مفاهيم لها علاقة بثقافة الفقر كمفهوم الفقر، وأهم الخصائص المميزة له، كذلك ماهية التنمية، وفلسفتها، وأهميتها، والتعرض للفقر كأحد معوقات التنمية، وصولاً إلى الإشارة إلى مقاييس الفقر، وأهم أسبابه، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الموضوع محل الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الفقر مشكلة اجتماعية تهدد استقرار المجتمعات، ويعد القضاء عليه من أهم أولويات السياسات التنموية، وإلغاء الفقر يتطلب بالدرجة الأولى إلغاء الثقافة الملتصقة به.

■ Abstract:

The study aimed to identify the culture of poverty from a developmental anthropological perspective as one of the topics of interest to development anthropology, to contribute to development processes.

The study was divided into three parts, the first part dealt with the concept of the culture of poverty from an anthropological perspective, while the second part dealt with the concept of poverty from a developmental perspective, while the third part dealt with the culture of poverty from an anthropological and developmental perspective, and in the context of these parts and then reviewing concepts related to the culture of poverty.

As the concept of poverty, and its most important distinguishing characteristics, as well as what development is, its philosophy, its importance, and exposure to poverty as one of the obstacles to development, leading to an indication of poverty measures and its main causes, and the study used the descriptive approach to suit the nature of the subject under study

*محاضر بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طرابلس

■ المقدمة:

ظهر الاهتمام الأنثروبولوجي بالتنمية منذ فترة حديثة نسبياً فالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أثارَت الاهتمام بالتنمية على المستوى العالمي وقد أسهم الأنثروبولوجيين في دراسة بعض المشروعات التنموية في كثير من المجتمعات، وامتد هذا الاهتمام إلى العديد من مجالات التنمية، وظهرت مجالات متخصصة مثل أنثروبولوجيا التحضر، وأنثروبولوجيا الفقر الحضري .

وعلى الرغم مما يتميز به علم الاجتماع من توجهات نظرية اهتمت بالفرد والفقراء، إلا ان النظريات التي صاغها علماء الأنثروبولوجيا عن الفقر كانت بمثابة الركيزة الأساسية التي نهل منها كل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في دراستهم عن الفقر. (1)

ويعتبر مجال أنثروبولوجيا الفقر الحضري أحد المجالات التي تسهم فيها أنثروبولوجيا التنمية بجهودها العلمية، وتهض العمليات التنموية في هذا المجال على أساس أن ظاهرة الفقر في المناطق الحضرية المتخلفة، يصاحبها سمات ثقافية تعمل على تعويق المشروعات التنموية التي تطبق في تلك المجتمعات، ولذلك لا يتقبل الناس التغيير لأسباب تتعلق بالكوين الثقافي، فالتخلف ليس مسألة ظروف قاسية يعيشها المجتمع، وإنما سمات متأصلة في ثقافتهم، وتعرف هذه الحالة بثقافة الفقر وتستمر المجتمعات المتخلفة في الفقر والتخلف، وتقاوم الجهود المبذولة للخروج من حالة التخلف والارتفاع بمستواها. (2)

ومن خلال ما سبق فإن هذه الدراسة ستتناول ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي من خلال التطرق إلى مفهوم ثقافة الفقر من ناحية أنثروبولوجية، وكذلك التعرف على سمات وخصائص هذه الثقافة، وخصائص الفقراء، وصولاً إلى النظر للفقر كأحد معوقات التنمية الاجتماعية، وبالتالي استعراض ما يختص بالتنمية ككل من مفاهيم وأهمية، وصولاً إلى استعراض ما يتعلق بمفهوم الفقر ومقاييسه، وأسبابه كأحد معوقات التنمية في المجتمعات النامية.

■ تحديد موضوع الدراسة :

تعد ظاهرة الفقر إحدى أهم القضايا المجتمعية وأكثرها تداولاً على الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مختلف بلدان العالم، كما تعد من أقدم المعضلات التي شهدتها المجتمعات البشرية على مر التاريخ.

ويشهد العالم في الوقت الراهن تفاقم معدلات الفقر واتساع خارطتها، وتعمق الفجوة بين الأثرياء والفقراء، وبخاصة منذ توسع دائرة العولمة، والأرقام تتحدث بنفسها عن عمق مشكلة الفقر العالي حيث تشير إلى أن ما يقارب 1.2 إلى 1.3 مليار من البشر أي ما يعادل خمس البشرية يعتبرون فقراء جداً، أي أنهم يعيشون على دولار واحد أو أقل في اليوم، ولو تم رفع خط الفقر قليلاً لوصلت نسبة الفقراء في العالم إلى ما يزيد عن الثلث.⁽³⁾

وعلى الرغم من التطور الاقتصادي والاجتماعي الهائل الذي شهده العالم، والتحسين الذي عرفته حياة الكثير من الناس في معظم الدول، فإن الفقر لا يزال مشكلة إنسانية، وعلى الرغم من عالميتها إلا إنها تبرز بصفة خاصة عند شعوب العالم الثالث، وأن الفجوة بين الاغنياء والفقراء تزداد اتساعاً كون الفقر لا يزال بصورته القائمة خلال العقود الاخيرة، فالمجتمعات خاصة النامية منها مازالت تواجه عدداً من التحديات التنموية، فعلى الرغم مما حققته هذه المجتمعات من تقدم عبر عقود من الزمن للوصول إلى تخطى عقبة الاستعمار وتحقيق الاستقلال فإنها مازالت تسعى إلى قطع أشواط في مجال التنمية الاجتماعية، فالمشوار مازال طويلاً بالنسبة لهذه المجتمعات لتحسين مستوياتها الاجتماعية، والاقتصادية، ولا يزال توفير الخدمات الأساسية من تعليم، ومياه، ومرافق صحية تشكل تحديات خطيرة بالنسبة لأغلب هذه المجتمعات، كذلك من جانب آخر ونتيجة للتفاوت في ظروف هذه المجتمعات سواء من حيث تحقيق الاستقلال الشكلي لبعضها مع بقاء التبعية الاستعمارية أو من حيث قلة مواردها الاقتصادية أو إمكانياتها المادية أو قلة كفاءة ابنائها، أدى هذا الأمر إلى تباين مستويات الحياة في هذه المجتمعات وكان له الأثر الأكبر في بروز ثقافة الفقر من مجتمعات دون مجتمعات أخرى، وبالتالي بروز ثقافة الفقر، كذلك ما أنتجته ثورات الربيع العربي من ظروف جديدة على كافة المستويات المجتمعية ساهمت في زيادة وتفاقم حدة الفقر في عدد من المجتمعات التي عاصرت هذا الربيع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولأهمية هذا الموضوع سيتم التطرق لمفهوم ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي، كون الفقر يعتبر عملية معقدة تتشكل وتنمو من خلال تضافر العديد من العوامل والخصائص، وعلى اعتبار أن لثقافة الفقر دوراً في ترسيخ ماهية الفقر عند فئات معينة دون غيرهم كان لابد من التطرق إليها من منظور ثقافي .

■ أهمية الدراسة:..

1. تسهم الدراسة في إثراء الجانب النظري في مجال من مجالات البحث في الأنثروبولوجيا الثقافية، وعلم الاجتماع كونه يعد من الموضوعات التي تم تناولها في العديد من المحافل العلمية.
2. إن الفقر يعد مشكلة تهدد استقرار المجتمعات والقضاء عليه من أهم أولويات السياسات التنموية.
3. تصب هذه الدراسة ضمن التوجهات التي ظهرت مؤخراً عن ضرورة إيجاد بدائل لسياسات اجتماعية أخرى عن سياسات الرفاه والرعاية الاجتماعية التي تتبناها أغلب الدول .
4. مساعدة القائمين والمهتمين بقضايا المجتمع في التعرف على ثقافة الفقراء، وآليات تكيفهم مع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في محاولة لرسم السياسات الاجتماعية والثقافية المستقبلية لمحاربة ظاهرة الفقر.

■ أهداف الدراسة:..

- الهدف الرئيسي «التعرف على ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي».

● الاهداف الفرعية:

1. التعرف على ماهية ثقافة الفقر.
2. التعرف على الخصائص المميزة لثقافة الفقر.
3. التعرف على أسباب الفقر، و أهم مقاييسه.
4. التعرف على أهم المقترحات التي تساهم في تخفيف حدة الفقر والحد منه.

■ تساؤلات الدراسة:..

- التساؤل الرئيسي: ماهي ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي؟

● التساؤلات الفرعية:..

1. ماهي ماهية ثقافة الفقر؟.

2. ماهي الخصائص المميزة لثقافة الفقر؟.

3. ماهي أسباب الفقر، وأهم مقاييسه؟.

4. ما هي أهم المقترحات التي تساهم في تخفيف حدة الفقر والحد منه؟

■ المنهج المستخدم في الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة، حيث يساعد المنهج الوصفي في تحديد مفهوم الفقر، وأسبابه، وأهم مقاييسه، كما يساعد أيضاً في تشخيص واقع ظاهرة الفقر في المجتمع، وتحليل الثقافة المرتبطة به، بالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن من خلاله تحليل ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي، وتقديم استخلاصات حول أحد الموضوعات التي تهتم بها انثروبولوجيا التنمية، للمساهمة في العمليات التنموية، ثم العمل للقضاء على ثقافة الفقر في محاولة لإيجاد الحلول الكفيلة بإلغاء الفقر الذي يتطلب بالدرجة الأولى إلغاء الثقافة الملتصقة به.

● أولاً : مفهوم ثقافة الفقر من منظور انثروبولوجي :

إن دراسة الإنسان وما يتعلق به، كان محور اهتمام الباحثين منذ القدم، ويتمثل ذلك في العصور الماضية من خلال الاهتمام بالأساطير والحكايات ذات العلاقة بالدين، ومن ضمن تلك الشواهد اساطير خلق الانسان أو محاولات الانسان البدائي في تحقيق بعض الانجازات الثقافية كالكشف النار مثلاً إلى غير ذلك من الامور التي تبرز بعض الاهتمامات بالإنسان والثقافة، وصولاً فيما بعد إلى ما يسمى (الشعوب المتعلمة) والتي قدمت ونشرت لنا نشر تراثاً شعبياً يتمثل في قصص الاغريق وأساطيرهم عن النار واصل الزراعة، ومن ابرز المفكرين في تلك الفترة (هيرودوث) الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث قدم بعض الفروض حول (لغة الانسان)،⁽⁴⁾ وفي العصور الوسطى تعددت الاسفار التي قام بها المحاربون في الحروب الصليبية والحجاج والمبشرين والتجار، واسفرت عن عدد من الكتابات لهؤلاء الرحالة المشهورين الذين عاشوا في تلك الفترة، ومن بينهم (ماركو بولو) الذي اشتغل في التجارة في الصين لمدة اربع وعشرين سنة، وقدم لنا وصفاً لعادات تلك البلاد، وخلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر قدم لنا العلامة العربي (ابن خلدون) بحثه الذي اشتهر باسم (مقدمة ابن خلدون) وهو بحث عام في

شؤون الاجتماع الإنساني، وترجع أهميته في كونه دعا إلى إنشاء علم لدراسة الظواهر الاجتماعية والتي اطلق عليه (علم العمران) وبذلك ظهرت عدة كتب كان هدف مؤلفيها محاولة تتبع هجرات الشعوب التي حدثت في عصور ما قبل التاريخ، وبرز العديد من الباحثين المنادين بدراسة الظواهر الاجتماعية، دراسة علمية، بالإضافة إلى كتابات أخرى من مناطق مختلفة من العالم قدمها لنا الرحالة والمبشرون ورجال الادارة والتجارة وإن كانت الكثير من هذه الدراسات قد تتسم بالسطحية إلا إنه نجد منها ما اتسمت بالدقة والامانة ولكن الفائدة الأعظم من تلك الكتابات تأكيدها على أهمية الخبرة الحقلية التي اصبحت فيما بعد جزءاً رئيسياً من تمرين طلاب هذا العلم الذي أخذ يتبلور، بل وبرز أيضاً مدى أهمية التفرع والتخصص الكاملين، ومع بداية القرن العشرين قام بعض العلماء بدراسة المجتمعات القروية والمتحضرة.⁽⁵⁾ وعلى الرغم من حداثة العلوم الانثروبولوجية إلا إنها أسهمت إسهاماً بارزاً في إثراء العلوم الاجتماعية بصفة عامة ويمكن ان نلخص هذا الاسهام في الآتي :

• توضيح مفهوم السلالة أو العنصر وتنقية هذا المفهوم مما كان علق به من اضطراب وخلط بين مفهوم اللغة والقومية، والثقافة في الماضي - توضيح مفهوم الثقافة الذي أصبح اليوم - أحد الموضوعات المحورية. في الفكر الأمريكي المعاصر.⁽⁶⁾

1. تعريف مفهوم الانثروبولوجيا :-

يعتبر مصطلح الانثروبولوجيا معرباً من اللغات الاجنبية ومعناه علم الانسان، وأساس هذا المصطلح يوناني بمعنى الانسان ومعناها علم أو دراسة، ومن هنا يتضح أن مصطلح الانثروبولوجيا يعنى دراسة الانسان،⁽⁷⁾ وهناك تعريفات متعددة للأنثروبولوجيا تختلف باختلاف الكتاب والعلماء فقد يطلق على الانثروبولوجيا بأنها (علم الانسان من حيث كائن فيزيقي واجتماعي) أو بأنها علم الانسان في أفعاله وسلوكه، وقد يطلق عليها بعض الأسماء التي تضى عليها بعض المفهومات الحضارية والثقافية كأن نعرفها بأنها علم الجماعات البشرية في انتاجها أو علم الحضارات والمجتمعات البشرية.⁽⁸⁾

ومن خلال ما سبق فإن استخدام مصطلح الانثروبولوجيا يشير إلى دراسة الانسان في عدة نواحي ككائن فيزيقي، وكائن حضري منقرض، بالإضافة إلى عدم دراسة الانسان ككائن وحيد أو منعزل إنما ككائن اجتماعي يحيى في مجتمع وينخرط ضمن ثقافة معينة،

ومن هنا برزت فروع لهذا العلم وهى فروع متعددة بحسب نظرتهم إلى الانسان على الشكل التالي :-

أ / النظرة إلى الانسان باعتباره كائناً بيولوجياً مخلوقاً ضمن المخلوقات الأخرى فظهر فرع الأنثروبولوجيا الجسمية أو الطبيعية أو الفيزيقية.

ب / النظرة إلى الانسان باعتباره كائناً اجتماعياً بطبعه يعيش في جماعات مختلفة ساعدت على ظهور فرع الأنثروبولوجيا الاجتماعية

ج / النظرة إلى الانسان على أساس أنه حامل للثقافة وناقل لها عبر أجيال ساعدت على ظهور فرع الأنثروبولوجيا الثقافية. (9)

2. الخصائص المميزة للأنثروبولوجيا :-

الميزة الاولى تميز الأنثروبولوجيا عن غيرها من العلوم الأخرى تتمثل في كونها دراسة للجنس البشرى في عمومها، فالأنثروبولوجيا تستمد أساسها بالفعل من كل مجالات المعرفة وأن مهارات الأنثروبولوجي يجب أن تكون - إذن على درجة عالية من التنوع. الا ان توحيد وشمول هذه المعرفة المتطلب لا يتأتيان إلا من خلال التركيز على التصور الكلى للإنسان والثقافة، أما الميزة الثانية فتتمثل في أنها كرست نفسها منذ أمد بعيد بالتزامها (المنهج المقارن) فعالم الأنثروبولوجيا لا يطلق تعميمات حول الطبيعة الانسانية استنادا إلى خبرته بالمجتمع الذى ينتمى اليه وحدها، أو حتى استنادا إلى خبرته بمجتمعين أو ثلاثة قام هو بدراستها، وإنما يقوم بدراسة ومقارنة أكبر عدد ممكن من المجتمعات القديمة والحديثة، وإيجاد العلاقة بينهما، أما الميزة الثالثة للأنثروبولوجيا في تمتعها بالدراسة الحقلية كبديل للمختبر التجريبي وذلك من خلال دمج الدراسات الحقلية بالمنهج المقارن، أما الميزة الاخيرة للأنثروبولوجيا تتمثل في تطويرها لمفهوم (الثقافة) فالثقافة لا تكون محددة سلفاً بعوامل دون أخرى فقط، وهى ليست فطرية أو غريزية فهي برمتها محصلة، أو نتاج لابتكار اجتماعي، كما انها تنتقل وتكتسب من خلال الاتصال والتعلم فحسب. (10)

3. مفهوم ثقافة الفقر:

يعد لويس اوسكار أول من استخدم مفهوم «ثقافة الفقر» حيث بنى الباحث والأنثروبولوجي الأمريكي المختص، من جامعة شيكاغو، لويس اوسكار مفهوم «ثقافة الفقر» في الستينيات

من القرن الماضي باعتبارها طبقة خاصة، وقد استمدت الفكرة من خلال ملاحظاته العميقة للمجتمعات الفقيرة بأمريكا الوسطى والجنوبية، وبالخصوص في منطقة بورتوريكو بالمكسيك، والتي اتخذها ميداناً لدراساته.

وثقافة الفقر كمصطلح ظهر لأول مرة في مؤلفات (اوسكار لويس) في دراسته المعنونة (الاسر الخمس) عام 1959، ثم دراسته (اطفال سانخير) عام 1961، واخيرا دراسته المعنونة (لافيدا) والتي نشرها عام 1966، وتوالى البحث في ثقافة الفقر بعد ذلك في دراسات لاحقة لاوسكار لويس، والتي قام بجمعها ونشرها في كتاب بعنوان (مقالات انثروبولوجية) عام 1970 وكانت هذه الدراسات كلها تشير إلى مكونات تلك الثقافة من القيم والمعايير، وخواص السلوك التي تواجه اولئك الذين يعيشون ظروف الفقر في المجتمعات الرأسمالية، بخاصة حيث الانتاج الضخم، والريح الكبير، وارتفاع معدلات البطالة إلى غير ذلك من النتائج والاثار،⁽¹¹⁾ وقد ميز لويس اوسكار بين الفقر وثقافة الفقر، وحاول أن يفهم الفقر وما صاحبه من سمات ثقافية أو بمعنى أكثر دقة فهو ينظر إلى الفقر ليس كحالة اقتصادية، وإنما كثقافة للفقراء وأسلوب ينمو ويتكيف في نفوس الفقراء، وبدون هذه الثقافة سوف يعاني الفقراء من عدم التوافق وهي صفة تنطبق على الفقراء أينما كانوا، كذلك يرى لويس أن هذه الثقافة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية لدي الاطفال والتي تبدأ معهم في سن السابعة ولا يستطيعون التخلص منها وتنتشر هذه الثقافة لدى المجتمعات التي تتميز بارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الأجور، وفشل النظام الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي في توفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الفقراء.

فثقافة الفقراء أسلوب للحياة يميز جماعة من المجتمع ذات مستويات متدنية من الدخل والتعليم والصحة والسكن وبدونها سوف يعاني الفقراء من سوء التوافق، فهي اي ثقافة الفقراء تميل إلى تخليد ذاتها عبر الأجيال، وهي ثقافة فرعية تعاني من الفقر، والتهميش السياسي، وتدهور الأحوال المادية، والسكنية والتي تعتبر الاغتراب، والسلبية السياسية، وتدني الوعي السياسي أحد أهم مكوناتها الأساسية،⁽¹²⁾ ومن خلال هذا المفهوم لثقافة الفقر فإن لويس اوسكار لا ينظر إلى الفقر في ضوء الحرمان الاقتصادي، أو أنه مظهر من مظاهر التفكك، أو عدم توافر الثقافة المادية، وهذه تشكل العناصر

السلبية للفقر ولكنه يضع جوانب إيجابية لثقافة الفقر تساعد الفقير على التكيف في ظروف الحرمان الاقتصادي، ومن غير هذه الجوانب يعاني الفقير صعوبة الاستمرار في الحياة. (13) إن ثقافة الفقر تبرز عندما يحدث تغيير في النظام الاجتماعي للمجتمع، وأكثر الأفراد الذين يتعرضون لثقافة الفقر هم من الطبقة الدنيا في المجتمع الحضري الذين يسكنون المناطق المتخلفة، أو على أطراف المدينة التي تتميز بارتفاع معدل التزاحم في المسكن، وعدم توافر الخلوة الاجتماعية ووجود جماعات مؤقتة غير رسمية، وهذا يعطي لثقافة الفقر صفاتها الهامشية. (14)

4. الخصائص المميزة لسماة ثقافة الفقر :-

يوجز اوسكار لويس تحليل سماة ثقافة الفقر في فروض عامة:-

أ. تتجمع السماة الثقافية في عدد من المجموعات وترتبط كل مجموعة من هذه السماة مع المجموعات الأخرى وظيفياً .

ب . توجد علاقات وظيفية بين التجمعات المختلفة .

ج . إن أي سمة ثقافية إذا درست بمفردها لا تميز أي ثقافة فرعية للفقر، وإنما تعرف الثقافة الفرعية من خلال تجمع هذه السماة وتوحدتها نمطياً ووظيفياً.

د . تظهر هذه السماة الثقافية في الاسر الفقيرة التي تمثل الطبقة الدنيا .

هـ . تظهر سماة ثقافة الفقر في بعض المجتمعات دون غيرها .

و . عندما يتكون عند الفقر وعياً طبقياً ويصبح عضواً نشطاً في المنظمات أو عندما يتبنى نظرة عالمية نحو العالم لا يشكل جزءاً من ثقافة الفقر رغم أنه يعاني من الفقر

ز . إن قيام أي حركة دينية أو ثورية تعطي لهؤلاء الافراد الأمل وتثير لديهم روح التضامن مع الجماعات الأخرى والاحساس بالتطابق معها يؤدي إلى انهيار الجوهر

السيكولوجي لثقافة الفقر.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الفقر يخلق ثقافة خاصة ذات عناصر مشتركة بين الفقراء، وتعمل على تخليد نفسها بانتقال خصائصها من جيل إلى الجيل التالي، كما تمثل أسلوباً مستقلاً في الحياة، يشكل ثقافة فرعية داخل البناء الثقافي للمجتمع. (15)

5. خصائص الفقراء :-

ونقصد بها المتغيرات المرتبطة بالفقر والتي يسهل مشاهدتها وقياسها ويمكن بواسطتها تحديد خصائص الفقراء، ويمكن تلخيصها إلى الخصائص الديموغرافية للأسرة مثل حجم الأسرة، والتركيب العمري، ومعدل الاعالة، ونوع رب الأسرة، فضلاً عن الخصائص الاقتصادية للأسرة، ويتمثل في انخفاض الدخل مما يترتب عنه عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية، وعدم القدرة على الحصول على مسكن صحي، وانعدام الملكية الزراعية إلى سوء التغذية لقلة الدخل،⁽¹⁶⁾ بالإضافة إلى البعد النوعي وارتباطه بالفقر، فيما يعرف بظاهرة تآنيث الفقر فيتركز الفقر في الاسر التي تعولها الاناث، حيث تقل فرص حصولها على دخل جيد،⁽¹⁷⁾ وهذا الامر مرتبط كذلك بمستوى التعليم، فانتشار الأمية لاتزال إحدى السمات المميزة للفقراء وخصوصاً أمية الفتيات، وترجع العديد من الدراسات أسباب أمية الفتيات إلى التمييز النوعي، والتحيز ضد الفتيات من الاسر الفقيرة التي ترى لا فائدة من تعليم الفتيات اللاتي لن يتحصن على مهنة ملائمة.⁽¹⁸⁾

ثانياً / مفهوم الفقر من منظور تنموي .:

إن ظاهرة الفقر ظاهرة تاريخية وملازمة لحياة الشعوب، ولا تعد ظاهرة عرضية تظهر وتختفي، بل إنه اتجهاً محورياً رئيسياً في الحياة الحضريّة، والريفية يمتد عبر العصور والأزمنة، ويعد تحديد مفهوم الفقر أكثر المفاهيم إثارة للخلاف إذ لا يوجد نوع محدد للفقر حيث يتأثر مفهوم الفقر بالمضامين المضافة إلى ه مثل فقر مطلق، وفقر نسبي، وفقر مدقع، والفقر المزرى، والفقر الاجتماعي، وعليه من الخطأ الافتراض أن الحاجات البشرية متطابقة في كل مكان، كون هذه الحاجات تختلف وتتباين في الزمان والمكان، ولكن بدرجات متفاوتة لذلك فإن استخدام معيار وحيد للفقر ربما ينطوي على بعض الاشكاليات، لأن هذا التعريف لا يأخذ بالاعتبار درجات التفاوت والتنوع في الاحتياجات البشرية في أوساط المجتمع الواحد، أو مختلف المجتمعات في مناطق أخرى،⁽¹⁹⁾ وعند تناولنا لمفهوم الفقر في سياق هذه الدراسة قد يتبادر للذهن الفقر المادي، ولكن المقصود كذلك الفقر الثقافي، دون إغفال الفقر المادي «الاحتياج» الذي يؤدي إلى الفقر الثقافي، ولتوضيح ماهية الفقر ومقاييسه وأسبابه كأحد معوقات التنمية في المجتمعات النامية، يجب استعراض ما يختص بالتنمية الاجتماعية، وفلسفتها وأهميتها، وصولاً إلى التطرق

للفقر على اعتباره من أهم معوقات التنمية الاجتماعية في المجتمعات ككل والنامية على وجه الخصوص.

1. مفهوم التنمية الاجتماعية :

قبل التطرق لتعريف التنمية الاجتماعية لابد من التعرف على مفهوم التنمية بصفة عامة ثم التطرق إلى التنمية الاجتماعية .

■ مفهوم التنمية :-

عملية شاملة متكاملة وديناميكية، وأن الناتج النهائي لعملياتها ليس فقط حاصل جميع التغييرات الاجتماعية، والاقتصادية بل أيضاً حصيلة ونتاج التفاعلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية المتداخلة المستمرة بحيث يشكل كل منها وبدرجات متفاوتة عاملاً مستقلاً وتابِعاً في آن واحد،⁽²⁰⁾ والتحليل الدقيق لمختلف تعريفات التنمية توَقفنا على اتجاهات ثلاثة من التنمية الاجتماعية :-

● **الاتجاه الأول:** يرى أصحابه أن اصطلاح التنمية الاجتماعية مرادف لاصطلاح الرعاية الاجتماعية بالمعنى الضيق لمفهوم الرعاية .

● **الاتجاه الثاني:** يطلق هذا الاتجاه اصطلاح التنمية الاجتماعية على الخدمات الاجتماعية، التي تقدم في مجالات التعليم، والصحة، والإسكان، و التدريس المهني، وتنمية المجتمعات المحلية .

● **الاتجاه الثالث:** يرى أصحابه أن التنمية الاجتماعية عبارة عن عمليات تغيير اجتماعي، تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد، وهذا الاتجاه هو الأنسب فهو يشير إلى التنمية الاجتماعية باعتبارها تغير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي لم تعد مسايرة لروح العصر، والثاني إقامة بناء اجتماعي جديد تنبثق منه علاقات جديدة وقيم مستحدثة ويسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع الحاجات.⁽²¹⁾

2. فلسفة التنمية الاجتماعية :-

يقصد بفلسفة التنمية الاجتماعية بأنها مجموعة الحقائق والقيم المستمدة من الأديان

السماوية والتي تتفق مع ايدولوجية المجتمع والتي توجه أخصائي التنمية والتي بدونها لا يمكن تحقيق أهدافها. (22)

3. أهمية التنمية الاجتماعية :-

أ- يشعر الافراد في ظل التنمية تصوراً حقيقياً بوجود الدولة وهي تغرس في نفوس الافراد الشعور بالوجدان الجمعي أو المشاركة الوجدانية الجمعية .

ب- تظهر أهمية التنمية الاجتماعية في تحقيق، وتأمين المجتمع، أو الدولة وضمان استقراره، وعدم جنوحه إلى الانحراف.

ج - تعتبر التنمية، والانعاش الاجتماعي عاملاً من عوامل تحقيق الارتقاء بالإنسانية، ومعاييرها، ووظيفة الانعاش تتعدى حدود القوميات للدول، وبذلك يعتبر عاملاً أساسياً من تقرب وجهات النظر بين مختلف الدول، وتحقيق التفاهم بينها، وإشاعة السلام بينهم.

د . تغرس فكرة التنمية الاجتماعية في أفراد المجتمع الفضائل الروحية، والمعايير الاخلاقية والمعاني الانسانية الرفيعة التي من شأنها الرقى بوعى المجتمع، وحساسية الافراد، ويبين ذلك أن الاشتراك في برنامج الانعاش، والمساهمة في ميدان الخدمة الاجتماعية، والاصلاح الاجتماعي يخرج الفرد من حدوده الضيقة، وحياته الخاصة إلى آفاق أوسع نطاقاً، ويدربه على مشاعر الايثار وحب الغير والنفحية بالذات . (23)

4.الفقر كأحد معوقات التنمية :-

يعد الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد تظهر في أي مجتمع على مستوياته المختلفة، وفي صور واشكال متباينة تكشف عن مجمل أوضاع البناء الاجتماعي، و يمكن التمييز بين ثلاثة معانى للفقر :-

أ-الفقر الاجتماعي : وهو يعني عدم المساواة الاجتماعية الناتجة عن عدم العدالة في توزيع الدخل، بالإضافة إلى عدم المساواة الاقتصادية، والمتمثلة في نقص الدخل، وانخفاض مستوى المعيشة .

ب- فقر الحاجة: يقصد به عدم قدرة قلة من الناس من تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي الذي يعتبر أدنى مستوى، دون أي مساعدات خارجية في أي وقت من الأوقات، فهو يحدد المستوى الأدنى الذي يؤدي بالإنسان إلى الفقر، كما يحدد نموذجاً للعلاقات الاجتماعية التي تشير إلى من هم المحتاجين الذين يطلبون المساعدة، ومن الذي يساعدهم .

ج- الفقر الأخلاقي: يتحدد من خلال نسق القيم في المجتمع، أو في أحد جماعاته الفرعية، ويشير هذا المعنى إلى إذا كان الفقر مقبولاً أخلاقياً، وإلى المكانة التي يشغلها الفقير، وتحول دون تحقيقه لأهدافه .

بناء على ذلك فإن الفقر لا يعنى فقط عجز الانسان عن اشباع حاجاته السيكولوجية، كما يقررها الفكر الاقتصادي، بل يعنى ايضا عجز البناء الاجتماعي من توفير مستلزمات الانسان المادية، والمعنوية، وتأثير ذلك على عمليات الاندماج، والعلاقات الاجتماعية، وتكوين شخصية الانسان في المجتمع، وتشكيل قيمته، وثقافته بل تحدد دوره ووضع السياسي، والاجتماعي والاقتصادي (24).

● والفقر هو عجز الانسان عن تحقيق الحياة اللائقة التي يتطلع إلى التمتع بها، والتي تتطلب توفير احتياجاته الأساسية المختلفة، من غذاء وشراب وملبس ودواء وسكن وتعليم، وتلبي طموحاته واختياراته المستقبلية (25).

● كما يمكن تعريف الفقر على أنه حرمان من المتطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الاحتياجات الإنسانية، بدا في ذلك الغداء، ويدخل في هذا المفهوم الحاجة إلى توفير فرص العمل، والخدمات الأساسية الصحية، والتعليمية فمن يفتقر إلى هذه الجوانب يعد فقراً (26).

● أيضا يعرفه البعض « ضعف في الموارد المتاحة، والفرص المتاحة، وعدم القدرة على إشباع الاحتياجات الرئيسية من مأكّل، ومشرب، وانخفاض وضعف في الصحة البدنية، كما يعرف بأنه انخفاض دخول الافراد مما يؤدي إلى عدم قدرتهم على الوفاء بمتطلبات الحياة الرئيسية » (27).

ومن خلال ما سبق يتضح ان مصطلح الفقر ينطوي على معاني، ومضامين اقتصادية،

اجتماعية، وسياسية، وثقافية، شامل لكل ما يعني الحاجة، والعوز، وغياب المشاركة، وضعف الكرامة والمساواة الحقيقية،⁽²⁸⁾ ومهما تعددت التعريفات المختلفة للفقر، ولكن الجزء المشترك في تعريفه يدور حول مفهوم الحرمان النسبي من كون اعتباره انخفاض معدل(الدخل)، أو اعتباره افتقاد القدرة على العمل، والتعليم، والحصول على الخدمات الصحية، والمشاركة السياسية، وتلقي الخدمات الحكومية، وذلك على اعتبار الفقر هو افتقاد القدرات الأساسية التي يمكن الانسان من التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، وبهذا المعنى فإن الفقر بمثابة عملية اجتماعي للفرد، وذلك من خلال حرمانه من حقوقه، واحتياجاته الأساسية، بالإضافة إلى حرمانه من القيام بواجباته تجاه وطنه.⁽²⁹⁾

5. مقاييس الفقر :-

● **فقر الدخل** : وهى حالة اقتصادية بمعنى أن الفقراء يفتقرون جوهريا إلى مسائل العيش التي تعمل على تزويدهم بمستوى آمن، وكاف، و فقر الدخل يرتبط بعدم اشباع الحاجات الأساسية .

● **فقر القدرة او القدرات** : يعني عدم وجود بعض القدرات الأساسية التي تعين على الاداء، ومن ثم القدرة على المشاركة في أعمال إنتاجية مدرة للدخل، وذلك بسبب عدم كفاية التعليم، والتغذية، وضعف الحالة الصحية وقصور التدريس أو بسبب عدم القدرة على العثور على عمل يجزى القدرات الموجودة لدى الشخص الجزاء الاوفى.⁽³⁰⁾

6. اسباب الفقر :

أ. عوامل داخلية والتي تشمل الزيادة السكانية، البطالة، الافتقار إلى الملكية الزراعية، الحرمان من الخدمات، إلى ضعف التعليم، أو انعدامه، و خلل في الصحة، ونجده مرتبطاً بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية الخ، فأعراض سوء التغذية ستؤدى بحياة ما يتراوح بين مائة الف وثمانين ألفا في المجتمعات النامية، وسيقتضى باليون آخر من الرجال والنساء والاطفال حياتهم في بؤس يهددهم الضعف الجسماني و التأخر العقلي الناتج عن الجوع المزمن⁽³¹⁾.

ويقدر سكان كولومبيا الذين يعيشون تحت خط الفقر نسبة 25 في المائة، ويتعرض

الاطفال في المدن إلى أسوأ أنواع الفقر نتيجة لما يلاقون من سوء التغذية، والمرض، والإهمال، والعزلة (32)، كذلك يحذر خبراء الصحة من خطر انتشار الأمراض مثل الكوليرا، والملاريا التي يمكن أن تقتل عشرات الآلاف من البشر، علاوة على ذلك نجد أن مرض السل هو المرض المعدي الأكثر نسبة في وفاة البالغين حيث يؤدي بحياة مليون شخص سنويا وتكاد الملاريا تحصد نفس العدد، (33) كذلك هناك أكثر من 29 مليون شخص مصابا بفيروس نقص المناعة المكتسبة في بيئة الصحراء الأفريقية، حوالى عشرة ملايين منهم كانوا حديثي السن بين 15 - 25 سنة من العمر، وقرابة 3 ملايين من الأطفال تحت سن 15 سنة. (34) وإن كان أطفال اليوم هم عماد الغد وشباب المستقبل الذى تقع على عاتقهم مسؤولية تنمية مجتمعاتهم فإن هؤلاء الشباب في المجتمعات النامية يرسخون تحت وطأه الفقر، والتخلف الذى يعم أغلب مجتمعاتهم، ففي مدينتي بوجوتا بكولومبيا يعيش حوالى 2500 طفل في الشارع، ويعيش 25000 طفل في شوارع المكسيك، ويعمل 44 مليون طفل في شوارع الهند، أما في مصر فأطفال الشوارع مشكلة لازالت تعاني من وجودها وأثرها. (35)

ب. العوامل الخارجية :-

لفهم العوامل الخارجية المؤدية إلى تخلف المجتمعات النامية على وجه الخصوص لا بد أن نستند إلى نقطتين :-

أ- تراكم عملية التخلف من خلال السيطرة الاقتصادية تاريخيا، ودور الإمبريالية المعاصرة من ناحية، وتراكم واستمرار التخلف من الداخل أثناء عملية التنمية ذلك بتطبيق استراتيجيات تنموية لا تتلاءم مع طبيعة الواقع بأبعاده الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والتاريخية من ناحية أخرى، ليصبح واقع مستوى التنمية في هذه المجتمعات مرتبطاً بالتبعية الاستعمارية مثال على ذلك العالم العربي الذى هو عبارة عن 22 دولة ومنطقها السياسي الذى تحرص أن يكون مستقلاً عن الكيانات العربية الأخرى، غير أن هذا الحرص سرعان ما يضمحل عندما يتعلق الأمر بالسياسات الاستعمارية والغربية لتصبح هذه المجتمعات تتميز باستقلالية في العلاقات العربية، وتبعية في العلاقات الخارجية والعالمية دون إدراك من قبل هذه المجتمعات بأن هذه الواقع المجزأ على الصعيد السياسي سيقتبعه واقع اجتماعي واقتصادي وأيديولوجي وبالتالي فكرى مفكك ومتناقض، (36) لتضح المعادلة

في أن الفقراء يقفون على ابواب الاغنياء لمساعدتهم على إعادة بناء اقتصادياتهم برفع الديون عن كاهلهم فيما يقف الاغنياء على ابواب الفقراء لفتح أسواقها، وإذا كانت هذه المعادلة تعطينا دلالات على ان الدول الغنية تقدم الاحسان للدول الفقيرة، فالحقيقة عكس ذلك، فما تقدمه الدول الغنية تحت ستار الاحسان لن يذهب هدرا، بل سيعود على هذه المجتمعات بأرباح مضاعفة .

من خلال ما سبق فإن لظروف الفقر وانتشاره وانعدام الاستقرار السياسي في كثير من المناطق أو المجتمعات والكوارث الطبيعية والافتقار إلى التعليم والمواقف الاجتماعية والثقافية من الاطفال خصوصا الفتيات دورا كبيرا في ترسيخ ثقافة الفقر، الا ان الحلول التي تسمح بالتوصل إلى نهاية هذه المشكلة أو الظاهرة هي تلك التي تتلاءم مع السياق الإقليمي والاجتماعي والاقتصادي لتلك المجتمعات .

● ثالثا : ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي :-

تعتبر ثقافة الفقر مدخلاً نظرياً تنطلق منه أنثروبولوجيا التنمية الحضرية لمعالجة مشكلات الفقر ومظاهر الفقر الحضري ويتطلب ذلك التعرف على طريقة حياة الاسر الفقيرة والكشف عن العادات والتقاليد والقيم التي تعمل على تعويق الجهود التنموية التي تقدمها السياسة الحضرية للعمل على رفع مستوى معيشة هؤلاء الناس وتغيير طريقة حياتهم ومن هنا يأتي دور التنمية لتأخذ الدفة من الأنثروبولوجيا وتأخذ الجوانب النظرية التي وقفت عليها الأنثروبولوجيا ويصبح مجال التنفيذ عند الباحثين المختصين بالتنمية الاجتماعية، فإذا كانت ثقافة الفقر هي رد فعل للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسود البناء الثقافي للمجتمع، فإن الطريق أمام التنمية الاجتماعية تنطلق من هذا المجال من خلال مجالات التنمية الاجتماعية فيكون التمرکز حول الاهتمام بالصحة المعتلة والسكن غير الصحي والتعليم والانخراط في الجوانب السياسية، ومن خلال هذه البوثقة تتغير تدريجياً النواحي المعرفية والإدراكية، كذلك وعلى جانب آخر يجب الاهتمام بالعوامل التي تجعل الفقراء يستفيدون من الفرص المتاحة لتحسين الدخل والتي يوفرها النمو الاقتصادي بما يتصل بالأسباب الانتاجية المنخفضة للفقراء بسبب مهاراتهم المنخفضة، حيث يعد الفقر عملية معقدة ومتعددة الأبعاد تنشأ من تفاعل كل من العمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسة التي تؤدي إلى حالة العوز الذي يواجه الفقراء كما أن معالجة الاسباب الجذرية للفقر تتطلب فترات طويلة لتحسين

المستوى المعيشي من حالات الحرمان المتنوعة، (37) ويؤكد لويس أن العوامل الحاسمة في خلق ظاهرة الفقر ترجع إلى الخصائص الذاتية التي يتسم بها الفقراء أنفسهم، ولذلك تخلق ثقافة الفقر التي يعمل الفقراء على استمرارها وتواصلها بين الاجيال ولا يستطيعون الهروب من الفقر، لان الثقافة من خلال كل هذه السمات إنما هي تضم انواع واشكال ومستويات الفقراء الذين تخضعهم الظروف لثقافة الفقر، فضلاً عن كل تلك السمات ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية لثقافة الفقر، ولعل أهم تلك السمات نقص الدخل الفردي، انخفاض الأجر إنشاز البطالة المزمنة، ومستويات منخفضة في التعليم والصحة وانخفاض مستوى المهارة. (38)

ومن جانب آخر فإن ثقافة الفقر هي نظرية اجتماعية تذهب إلى أن الفقراء لا يفتقرون إلى بساطة الموارد فقط، ولكن أيضاً لديهم نظام قيمي فريد من نوعه، وهي بذلك تميز بين الفقر وثقافة الفقر، وبحسب تلك النظرية فإن الفقراء يشتركون في أنماط من القيم والمعتقدات، التي تميز طريقة حياتهم عن الثقافة الكلية التي تسود المجتمع الأكبر، وتشكل ثقافة فرعية لهم.

ويرى اوسكار أن القضاء على الفقر المادي لا يكفي وحده للقضاء على ثقافة الفقر، فالفقر المستمر يولد مجموعة من المواقف والمعتقدات والقيم والممارسات التي تميل لتكريس نفسها عبر الزمن، في ثقافة خاصة تقاوم التغيير حتى وان تغيرت الظروف الاقتصادية، التي هي في الأصل مثيرة التغيير، (39) إلا إن «هارنجتون» استخدم مفهوم ثقافة الفقر بمصطلحات اقتصادية ولم يتوسع في الجانب الثقافي ولا في انتقاله من جيل إلى آخر، وإنما أكد على كيفية أن الاقتصاد والبناء الاجتماعي يحد من فرص الفقراء وينتج ثقافة فقر لم يختاروها ولم يريدوها، (40) «الفقر مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد استقرار المجتمعات والقضاء عليه يعد من أهم أولويات السياسات التنموية، وإلغاء الفقر يتطلب بالدرجة الأولى إلغاء الثقافة الملتصقة به (ثقافة الفقر حسب مقولة أوسكار)». (41)

■ استنتاجات الدراسة:

1. إن مصطلح الفقر ينطوي على معاني ومضامين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

2. إن الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد تظهر في أي مجتمع على مستوياته المختلفة، وفي صور وأشكال متباينة تكشف عن مجمل أوضاع البناء الاجتماعي .

3. إن الفقر يخلق ثقافة خاصة ذات عناصر مشتركة بين الفقراء داخل البناء الثقافي للمجتمع.
4. تعتبر ثقافة الفقر مدخلاً نظرياً تنطلق منه أنثروبولوجيا التنمية الحضرية لمعالجة الفقر ومظاهر الفقر الحضري .
5. ساهمت العولمة في تفاقم معدلات الفقر، واتساع خارطتها وزيادة الفجوة بين الاثرياء والفقراء في العالم عموماً والمجتمعات النامية خصوصاً.
6. ساهمت ثورات الربيع العربي في زيادة تفاقم حدة الفقر بما انتهجته من تغيرات مجتمعية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

■ توصيات الدراسة:

1. العمل كمجتمع إسلامي لتحقيق التكافل لمواجهة ظاهرة الفقر، وذلك من خلال تقديم التبرعات في المنافذ المختلفة لتلقي الأموال وإعادة توزيعها على الأفراد الذين يحتاجون إلى ها، للمساعدة في الحد من آثار الفقر، من خلال توفير احتياجاتهم الأساسية في الحياة .
2. وضع تصورات منهجية بالتعاون بين مؤسسات المجتمع المدني وبعض المؤسسات الحكومية من أجل تحقيق الاستفادة المثلى في الأعمال الخيرية، والإنفاق على الفقراء.
3. الاستفادة من بعض المواد التدريسية كمواد التدريب الميداني في بعض التخصصات الاجتماعية للقيام بعمل حملات تبرعات خيرية هدفها معالجة ظاهرة الفقر في المجتمع بحيث توجه تبرعات القادرين للفقراء، وبالتالي يحدث نوعاً من التكافل الاجتماعي داخل المجتمع، ويحدث الاندماج عند الطالب بين التدريس النظري والتطبيقي.
4. دراسة سبل تطوير قدرات المؤسسات الخيرية من أجل اجتذاب الفئات المستهدفة والمتمثلة هنا في الفقراء إلى صفوفها، وتحويلهم من متلقين للمساعدة إلى أفراد يعون حقوقهم وواجباتهم الاجتماعية مع تشجيع المبادرات الذاتية للمستهدفين والاعتماد على الذات ومحاولة القضاء على التبعية والتوكل.

5. تفعيل أدوار بعض المؤسسات الخدمية بهدف تسير بعض المشروعات الصغيرة لذوي الحاجات والمعوزين القادرين على العمل، وذلك بتوفير منح أو قروض حسنة لكل من يتقدم بفكرة مشروع تنموي صغير، أو اختيار أحد المشروعات المناسبة والتي تقترحها المؤسسات الخدمية في محاولة لمنحهم فرصة الربح منها لتلبية احتياجاتهم وشراء جميع مطالبهم.

6. العمل على تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال تمكين المرأة باعتباره يمثل استراتيجية ذات أهمية نوعية للحد من الفقر.

7. العمل على نشر برامج التوعية الأسرية بشكل دوري داخل البلديات للتوعية ببعض البرامج الصحية، وكذلك ابراز أهمية دور التعليم في تحسين الظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية .

■ خاتمة الدراسة:

إن ثقافة الفقر بأبسط معانيها تشير إلى أكثر من تكيف الفقراء مع مجموعة من الظروف الموضوعية في المجتمع، ففي حالة ظهور ثقافة الفقر فإنها تستمر وتتقل من جيل لآخر بسبب تأثيرها على الأطفال حيث يتعلمون منذ صغرهم القيم والاتجاهات الأساسية لثقافتهم، بحيث لا يستطيعون الاستفادة من الفروض التي يمكن ان تظهر في حياتهم، فالفقر حسب منظور ثقافة الفقر يحوى الفقراء أنفسهم بسبب ثقافتهم الفرعية حيث يتميز الفقراء بأنماط سلوكية وقيم تختلف عن الثقافة العامة المسيطرة في المجتمع وبهذا المعنى فإن أوسكار جعل من ثقافة الفقراء دائرة مغلقة على سكانها واعتبرها نسقاً من التقاليد الثقافية التي تحقق تواصلها وتعايشها دون أن تتأثر بالأوساط الأخرى أو متغيرات الحياة المتعددة، «وأن المتعمن للسياسات الاجتماعية في معظمها قد تبنت سياسة الرفاه والرعاية الاجتماعية، من خلال دعم السلع الأساسية (الوقود، الغذاء، الخ) ومنح القروض دون فوائد(بنك التسليف، الصندوق العقاري، الخ) والمنح المقدمة لمحدودي الدخل(منح الأراضي، الضمان الاجتماعي، توزيع الزكاة، الخ) إلا إن هذه السياسات والتي تمكن الكثير من الفقراء بفضلها القفز إلى الطبقة المتوسطة لم تؤدي الأهداف المنشودة المتمثلة في تخفيف معدلات الفقر في البلاد».(42)

إن القضاء على الفقر يتطلب تركيز الجهد على تحقيق التنمية الاجتماعية، وإيجاد خدمات

الآمان الاجتماعي للنهوض بأوضاع أشد قطاعات السكان ضعفا لأن مسألة محاصرة الفقر ومعالجة مسبباته والتخفيف من آثاره المدمرة ليست فقط حاجة إنسانية ملحة بل صمام آمان اجتماعي، و إلى جانب آخر فإن قهر شبخ الفقر الذي أضحى معضلة عالمية، لن يتأتى إلا بالعلم والعمل والتضامن بين أفراد المجتمع والإدارة الفعالة والتسيير الرشيد للموارد المتاحة، بما يقتضى تطوير أداء النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة، واستنهاض الطاقات المعطلة في المجتمع، وتمكينها من المشاركة في التنمية الاجتماعية الشاملة، التي تحول دون انتشار ظاهرة الفقر وتتيح شروط الحياة الكريمة لكل أبناء المجتمع (43).

المراجع :-

1. طالب عبد الرضا كيطان، ثقافة الفقراء وآليات التكيف "رؤية أنثروبولوجيا اجتماعية لواقع فقراء المساكن العشوائية في مدينة الديوانية(مركز محافظة القادسية)"، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2013، ص 3.
2. محمد حسن غامري، ثقافة الفقر "دراسة في انثروبولوجيا التنمية الحضرية"، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1980، ص 218 - 219.
3. طلعت حسني إسماعيل، الفقر والتعليم "دراسة تحليلية لمؤشرات العلاقة التبادلية"، دراسات تربوية ونفسية(مجلة كلية التربية بالزقازيق)العدد85، الجزء الثاني أكتوبر، 2014، ص3.
4. عبد الله عبد الغنى غانم وآخرون، المدخل إلى علم الإنسان، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص 23.
5. على محمود إسلام الفار، الانثروبولوجيا الاجتماعية، الشركة القومية للتوزيع، الطبعة الاولى، 1968، ص ص 3. 9.
6. محمد الجوهري، الانثروبولوجيا، "أسس نظرية وتطبيقات علمية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997، ص ص 48 - 49.
7. فاروق أحمد مصطفى، مقدمة ودراسات أنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص1.
8. قبارى محمد اسماعيل، أصول الانثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1980، ص11.
9. محمد عباس ابراهيم، علم الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006، ص 17. 18.
10. محمد عباس ابراهيم، المدخل إلى الانثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص20. 22.

- 11- محمد عبد المعبود مرسى، ثقافة الفقراء بين الاتجاهات التقليدية والآراء التجديدية الدراسة تحليل للنظرية والواقع الميداني 1993، ص9.
- 12- طالب عبد الرضا كيطن، ثقافة الفقراء وآليات التكيف "رؤية أنثروبولوجيا اجتماعية لواقع فقراء المساكن العشوائية في مدينة الديوانية(مركز محافظة القادسية)"، مرجع سبق ذكره، ص 7.6.
- 13- المرجع السابق، ص10.
- 14- محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، مرجع سبق ذكره، ص 83.
- 15- المرجع السابق ص 104.105.
- 16- ايناس زكريا محمد عبدالله، استهداف الفقراء في مصر" المنهجية والتطبيق "رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2008، ص 49.
- 17- رانيا احمد على فياض، الابعاد الاجتماعية لمشكلة الفقر في الريف المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ص 17.
- 18- ايناس زكريا محمد عبد الله، استهداف الفقراء في مصر، مرجع سبق ذكره، ص 49.
- 19- طالب عبد الرضا كيطن، ثقافة الفقراء وآليات التكيف، مرجع سبق ذكره، ص8.
- 20- ماجد حسنى صبيح، مسلم فايز ابولو، مدخل إلى التخطيط والتنمية الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010، ص 81.
- 21- احمد مصطفى خاطر، سميرة كامل محمد، التنمية الاجتماعية " أسس النظرية ونموذج المشاركة"، الكتاب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1993، ص6.5 .
- 22- أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم ابو زيد، التنمية الاجتماعية وحقوق الانسان، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2009، ص 86.
- 23- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنمية، مؤسسة دار الجامعة، الاسكندرية، 2009، ص 55 - 60.
- 24- منى عطية خزام خليل، شبكة الامان الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2010، ص 291. 439.
- 25- طلعت حسني إسماعيل، الفقر والتعليم "دراسة تحليلية لمؤشرات العلاقة التبادلية"، مرجع سبق ذكره، ص245.
- 26- بلحسن ليلي، محددات الفقر في الجزائر "دراسة تحليلية لظاهرة الفقر بولاية مستغانم"، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد باديس، كلية العلوم، الجزائر، 2015.2016، ص13.

27. منى عطية خزام شبكة الأمان الاجتماعي "تحسين نوعية حياة الفقراء، مرجع سبق ذكره، ص 240-291.

28. طلعت حسني إسماعيل، الفقر والتعليم "دراسة تحليلية لمؤشرات العلاقة التبادلية" مرجع سبق ذكره، ص 2500.

29. مشيرة العشري، تأنيث الفقر بين الواقع الاقتصادي وغياب العدالة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، جامعة دمياط، العدد 2/ديسمبر/2017، ص 12.

تأنيث الفقر بين الواقع الاقتصادي وغياب العدالة الاجتماعية

Feminization of poverty between economic reality and the absence of social justice

30. فؤاد عبدالعاطي محمد قرطامة، دور المتغيرات الديموغرافية في التحقيق من حدة الفقر في بعض البلاد العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، قسم الإحصاء، ص 18.

31. نيجل هاى، مشكلة الغذاء العالمي، ترجمة فتحى محمد عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1925، ص 11.

32. تقرير التنمية في العالم 1990، مؤشرات التنمية الدولية، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990، ص 109.

33. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2003 م، ص 97.

34. المرجع السابق، ص 35.

35. أبوبكر مرسى، ظاهرة اطفال الشوارع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005، ص 49.

36. مريم أحمد مصطفى عبد الحميد، التنمية بين النظرية وواقع العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 1991، ص 81.

37. مشيرة العشري تأنيث الفقر بين الواقع الاقتصادي وغياب العدالة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 11.

38. محمد حسن غامدي ثقافة الفقر "دراسة أنثروبولوجيا التنمية الحضرية"، مرجع سبق ذكره، ص 106.

39. عائشة بنت سيف الأحمدى، أثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة

الثانوية في منطقة المدينة المنورة، دراسات العلوم التربوية، المجلد 40، العدد 1، 2003، ص218.
أثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى

[- Al Manhal Platform platform.almanhal.com > Files](https://platform.almanhal.com)

40. بلحسن ليلي، محددات الفقر في الجزائر "دراسة تحليلية لظاهرة الفقر بولاية مستغانم"، مرجع سبق ذكره، ص23.

41. عائشة بنت سيف، أثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة، مرجع سبق ذكره، ص219.

42. المرجع السابق، ص218.

43. بلحسن ليلي، محددات الفقر في الجزائر "دراسة تحليلية لظاهرة الفقر بولاية مستغانم"، مرجع سبق ذكره، ص36.